

ترتيبها ١٣	ترتيب النزول ٩٦	آياتها ٤٣	سورة الرعد	نزلت بعد محمد	مدنية
---------------	--------------------	--------------	------------	------------------	-------

وهي ثمنمئة وخمس وخمسون كلمة ، وثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف. ولا يوجد في القرآن سورة مبدوءة بما بدئت به ، ولا مختومة بما ختمت به [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ أنا الله المحي المميت الرزاق ﴿تَلَا آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكَ﴾ هو ﴿الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ اشتغلوا بمتابعة الهوى فصرفوا عن فهم الكلام ، فهم

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مع وضوحه وجلائه (١) ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ﴾ بقدرته ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ لا تستند على شيء ﴿تَرَوْنَهَا تُمْرًا سَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ﴾ أحتوى على ملكه احتواءً فُذْرَةً وتدبير

﴿وَسَتَرٍ﴾ نلُّ ﴿الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ لمنافع خلقه ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو انقضاء الدنيا وخراب هذا الكون ﴿يَكْبُرُ الْأَمْرُ﴾ أمور الخلق وشؤون الملكوت بمقتضى حكمته

﴿يَعِصِلُ الْآيَاتِ﴾ ببيئتها ويوضحها ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءُ رَبَّكُمْ﴾ بالمعاد إليه ﴿تُوفُونَ﴾ تصدقون (٢) ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ﴾ بسط ﴿الْأَرْضَ﴾ وجعلها واسعة فسيحة ، هو الذي بسط

الأرض وجعل فيها أوتاداً من أوليائه وسادة من عبيده ، فالإله الملجأ وبهم الغياث ، فمن ضرب في الأرض يقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب وخسر ﴿وَجَعَلَ﴾ وخلق ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الأرض ﴿زَوَايِعَ﴾ جبالاً ثوابت ﴿وَأَنْهَارًا﴾ جاريات ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ أنواع ﴿الثَّمَرَاتِ جَعَلَ﴾

بَيْنَهُمَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين ﴿إِثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى للإخصاب والتكاثر ﴿يُغْشِي﴾ يلبس ﴿اللَّيْلَ﴾ الليل ﴿النَّهَارَ﴾ فيصير مظلماً بعد ما كان مضيئاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ عجائب صنع الله ﴿لآيَاتٍ﴾

علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ فيستدلون على الخالق (٣) ﴿وَبِالْأَرْضِ فُضِعَ﴾ بقاع مختلفة ﴿مُتَجَاوِرَاتٍ﴾ قريب بعضها من بعض ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ أشجار العنب ﴿وَزُرْعٍ وَغَيْلٍ صِنَوَانٍ﴾ أصلها واحد ﴿وَعَيْرِ صِنَوَانٍ﴾ متفرقات مختلفة الاصول ، الكل

﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَبْعٌ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ الثمار مختلفة في الطعم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ﴾ علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ﴾ يستعملون عقولهم بالتفكير فيهدتدون إلى

عظمة الصانع ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله (ص) الآية [شوا] (٤) ﴿وَإِنْ﴾

تَعَجَّبَ﴾ يا محمد (ص) من شيء ﴿فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ﴾ فليس أعجب من قول الكفار في إنكار البعث ، قولهم ﴿أَنبَاءٌ﴾ متنا و ﴿كُنَّا تُرَابًا﴾ رفاتاً ﴿أَنبَأَ لَعِي حَلْقٍ﴾ هل سنبعث من ﴿جَمِيدٍ﴾

الضوء ﴿وَأَنْهَارًا﴾ جاريات ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ أنواع ﴿الثَّمَرَاتِ جَعَلَ﴾

بَيْنَهُمَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين ﴿إِثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى للإخصاب والتكاثر ﴿يُغْشِي﴾ يلبس ﴿اللَّيْلَ﴾ الليل ﴿النَّهَارَ﴾ فيصير مظلماً بعد ما كان مضيئاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ عجائب صنع الله ﴿لآيَاتٍ﴾

علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ فيستدلون على الخالق (٣) ﴿وَبِالْأَرْضِ فُضِعَ﴾ بقاع مختلفة ﴿مُتَجَاوِرَاتٍ﴾ قريب بعضها من بعض ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ أشجار العنب ﴿وَزُرْعٍ وَغَيْلٍ صِنَوَانٍ﴾ أصلها واحد ﴿وَعَيْرِ صِنَوَانٍ﴾ متفرقات مختلفة الاصول ، الكل

﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَبْعٌ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ الثمار مختلفة في الطعم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ﴾ علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ﴾ يستعملون عقولهم بالتفكير فيهدتدون إلى

عظمة الصانع ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله (ص) الآية [شوا] (٤) ﴿وَإِنْ﴾

تَعَجَّبَ﴾ يا محمد (ص) من شيء ﴿فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ﴾ فليس أعجب من قول الكفار في إنكار البعث ، قولهم ﴿أَنبَاءٌ﴾ متنا و ﴿كُنَّا تُرَابًا﴾ رفاتاً ﴿أَنبَأَ لَعِي حَلْقٍ﴾ هل سنبعث من ﴿جَمِيدٍ﴾

الضوء ﴿وَأَنْهَارًا﴾ جاريات ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ أنواع ﴿الثَّمَرَاتِ جَعَلَ﴾

بَيْنَهُمَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين ﴿إِثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى للإخصاب والتكاثر ﴿يُغْشِي﴾ يلبس ﴿اللَّيْلَ﴾ الليل ﴿النَّهَارَ﴾ فيصير مظلماً بعد ما كان مضيئاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ عجائب صنع الله ﴿لآيَاتٍ﴾

علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ فيستدلون على الخالق (٣) ﴿وَبِالْأَرْضِ فُضِعَ﴾ بقاع مختلفة ﴿مُتَجَاوِرَاتٍ﴾ قريب بعضها من بعض ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ أشجار العنب ﴿وَزُرْعٍ وَغَيْلٍ صِنَوَانٍ﴾ أصلها واحد ﴿وَعَيْرِ صِنَوَانٍ﴾ متفرقات مختلفة الاصول ، الكل

﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَبْعٌ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ الثمار مختلفة في الطعم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ﴾ علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ﴾ يستعملون عقولهم بالتفكير فيهدتدون إلى

عظمة الصانع ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله (ص) الآية [شوا] (٤) ﴿وَإِنْ﴾

تَعَجَّبَ﴾ يا محمد (ص) من شيء ﴿فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ﴾ فليس أعجب من قول الكفار في إنكار البعث ، قولهم ﴿أَنبَاءٌ﴾ متنا و ﴿كُنَّا تُرَابًا﴾ رفاتاً ﴿أَنبَأَ لَعِي حَلْقٍ﴾ هل سنبعث من ﴿جَمِيدٍ﴾

فصلها عن الصادق (ص) من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصبياً وإذا كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته وإخوانه [صا]

(٢) فائدة : اليقين صفة من صفات العلم فوق المعرفة والذراية [ملا] (٣) اخلاق الأبدال عشرة أشياء سلامة الصدور ، وسخاوة في المال ، وصدق اللسان ، وتواضع النفس ، والصبر في الشدة ، والبكاء في الخلوة ، والنصيحة للخلق ، والرحمة للومنين ، والتفكير في الاشياء ، وعبرة من الاشياء [رو]

(٣) عن النبي (ع) انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم : تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق [رو]

(٣) التفكير تصرف القلب في طلب معاني الاشياء [رو]

(٤) في الحديث أكرموا عمتم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطموا نساءكم الولود الرطب فان لم يكن رطب فتمر [رو]

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أنكروا البعث والجاحدون لقدرة الله **﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ﴾**
 السلاسل **﴿فِي أَعْتَابِهِمْ﴾** يوم القيامة **﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** (٥)
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ المشركون **﴿بِالسَّمَةِ﴾** بالبلاء والعقوبة **﴿فَبَلَّغَ الْحَسَنَةَ﴾** الرخاء والعافية
﴿وَقَدْ خَلَّتْ﴾ مضت **﴿مِنْ قَبْلِغَمِ الْمَثَلَاتِ﴾** العقوبات التي فيها اعتبار ، مثل المسخ والغرق
﴿وَإِنَّ رَبَّنَا لَكُم مَّغِيرَةٌ﴾ صفحٍ عظيم **﴿لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾** وإن كانوا ظالمين لأنفسهم
﴿وَإِنَّ رَبَّنَا لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن أصرَّ على المعاصي ولم يتب من ذنوبه ، قرن تعالى بين
 سعة حلمه وشدة عقابه ليبقى العبد بين الرغبة والرغبة ، والرجاء والخوف (٦) **﴿وَيَقُولُ**
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار قريش ، لعلى بصائرهم عن مشاهدة الآيات الشاهدة بالنبوة **﴿لَوْلَا﴾** هلاً
﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ عليك يا محمد (ص) **﴿آيَةً﴾** معجزة مثل ما أوتي موسى وعيسى **﴿مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا**
أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ انما انت رسول مخوف ومبصر **﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾** يهديهم إلى الدين ، عن ابن
 عباس ان رسول الله (ص) وضع يده على صدره فقال: أنا المنذر وأوماً بيده إلى منكب علي (ع)
فقال: أنت الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي [غر] (٧) **﴿اللَّهُ﴾** وحده الذي
﴿يَعْلَمُ مَا تَكْمُلُ كُلُّ أُنْتَى﴾ في بطنها هل هو ذكرٌ أم أنثى **﴿وَمَا تَغْضَى﴾** تسقطه
﴿الْأَرْحَامُ﴾ بالقاء الجنين قبل تمامه **﴿وَمَا تَزَلُمُ﴾** على الأشهر التسعة **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ**
بِمِقْدَارٍ﴾ محدود (٨) **﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾** ما غاب عن مدارك البشر **﴿وَالشَّهَادَاتِ﴾** لا يخفى
 عليه شيء **﴿الْكَبِيرِ﴾** العظيم الشأن ، كبر في قلوب العارفين محلَّة فصغر عندهم كل ما سواه
﴿الْمُتَعَالِ﴾ المستعلي على كل شيء بعظمته (٩) **﴿سَوَاءٌ﴾** يستوي في علمه **﴿مِنْكُمْ مَنْ**
أَسْرَ الْقَوْلِ﴾ ما أضمرته القلوب **﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾** وما نطقت به الألسنة **﴿وَمَنْ هُوَ**
مُسْتَهْفٍ﴾ مستتر بأعماله **﴿بِاللَّيْلِ﴾** المظلم **﴿وَسَارٍ﴾** سالك في طريقه **﴿بِالنَّهَارِ﴾** في
 حوائجه (١٠) **﴿لَهُ﴾** للإنسان **﴿مُعَقَّبَاتٍ﴾** ملائكة موكلَّة به تتعاقب في حفظه وحراسته ، يأتي
 بعضهم بعد بعض ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر **﴿مِنْ تَبَنٍ يَكْفِيهِ﴾** أمامه **﴿وَمِنْ**
خَلْعِهِ﴾ جوانبه **﴿يَنْعَبُصُونَهُ﴾** من الأخطار والمضار **﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾** بأمره **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا**
يُغَيِّرُ﴾ يزيل **﴿مَا يَفْقَهُمْ﴾** من النعم والعافية **﴿حَتَّى﴾** إلا إذا **﴿يَغْتَمِرُوا﴾** بدلوا **﴿مَا يَأْتِيهِمْ﴾**
 أحوالهم الجميلة بأحوال قبيحة **﴿وَإِذَا أَرَامَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾** هلاك قوم أو عذابهم **﴿فَلَا مَرَمَ**
لَهُ﴾ لا يقدر على ردِّ ذلك أحد **﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْمٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** ولي يدفع عنهم العذاب والبلاء
﴿فَهُوَ اللَّهُ يَرْبُكُم﴾ أيها الناس **﴿الْبَرْقِ﴾** الخاطف من خلال السحاب **﴿خَوْفًا﴾** من

(٦) عن علي (ع) انه
 قال : احذروا ما نزل
 بالامم من قبلكم من
 المثلات بسوء الافعال
 وندميم الاعمال
 فتذكروا في الخير
 والشَّرِّ احوالهم
 واحذروا ان تكونوا
 امثالهم [ج]
 (٦) قال رسول الله
 (ص) لولا عفو الله
 وتجاوزة ما هنا أحد
 العيش [صا]

(٧) ولكل عصر
 عارف بالله يهدي
 الناس إلى حضرة الله
 وهم ورثة الهادي
 الأعظم والنبي الأفخم
 نبينا عليه الصلاة
 والسلام أولهم سيدنا
 علي (ع) ... يحملون
 لواء الحقيقة ويهدون
 الناس إلى نواب
 الشريعة وهم
 العارفون بالله . قال
 رسول الله (ص) :
يُنْعَثُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ
كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجِدُّ
لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرٌ بَيْنَهُ
 [ج]
 (٧) في الحديث «
 تناكحوا تناسلوا فاني
 مكاثر بكم الامم »
 وهذا التناكح والتناسل
 يشمل في امته مهدي
 يحكم بشريعته فان
 السلسلة ممدودة من
 الطرفين الى آخر
 الزمان وسيخرج في
 امته مهدي يحكم
 بشريعته وينفي
 تحريف المائتين وزيف
 الزانغين في خلفته
 عن ملته [رو]

(٧) اخرج الطبراني
 انه عليه السلام قال
 لفاطمة (ع) «
 خير انبياء وهو ابوك
 وشهيدنا خير الشهداء
 وهو عم ابينا حمزة
 ومنا من له جناحان
 يطير بهما في الجنة
 حيث شاء وهو ابن عم
 ابينا جعفر ومنا سبطا
 هذه الاممة الحسن
 والحسين وهما ابناك
 ومنا المهدي [رو]

الصواعق ﴿وَصَمَعًا﴾ في الغيث ﴿وَيُنشِئُ﴾ يخلق ﴿الشَّعَابَ الثَّقَالَ﴾ الكثيفة المحملة بالماء الكثير ، للعارفين سحب العظمة الثقال بماء الهيبة فيمطر عليهم ما يحييهم به (١٢) ﴿وَيَسْتَعِجُ﴾ له ﴿الرَّعْدُ﴾ تسبيحاً مقترناً ﴿بِغَمَامِهِ﴾ والثاء عليه ﴿وَالْمَلَانِكَةَ﴾ وتسبح ﴿مِنْ خِيَمَتِهِ﴾ خوفاً من عذابه ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ المدمرة ﴿بِقَيْصِهِ﴾ يهلك ﴿بِقَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَاهِلُونَ فِيهِ﴾ وجود ﴿اللَّهِ﴾ ووحدانيته ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ القوة والبطش والنكال (١٣) ﴿لَهُ﴾ لله تعالى وحده ﴿لَمَعَوَاتُ الْحَقِّ﴾ بأن يُعبد ﴿وَ﴾ الكفار ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ آلهة ﴿لَا يَسْتَمِيمُونَ لِقَوْمٍ﴾ دعاء ﴿يَشْرِكُ﴾ ولا يسمعون لهم نداء ﴿إِلَّا كِبَاسٍ كَقَبِيهِ﴾ إلى الماء لِيَبْلُغَ قَاهُ﴾ كمن يبسط كفيه للماء من بعيد يدعو ويناديه ليصل الماء إلى فمه ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ لكونه الماء لا يشعر بعطشه ﴿وَمَا لِعِبَادٍ﴾ التجاء ﴿الْكَافِرِينَ﴾ لآلهتهم ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ضياع وخسارة (١٤) ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ يخضع وينقاد ، حيفة السجود وضع الجبهة على الارض ﴿مَنْ فِي﴾ أهل ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ صَوْعًا وَكِرْهًا﴾ ﴿وَ﴾ تسجد ﴿لِضَلَالِهِمْ﴾ أيضاً لله ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ الغدو من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ﴿وَالْآصَالِ﴾ الاصيل بين صلاة العصر إلى غروب الشمس (١٥) ﴿فُلٌ﴾ للمشركين ﴿مَنْ رَبِّ﴾ خالق ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومدبر أمرهما ، السؤال للتهمك والسخرية بما عبدوا من دون الله ﴿فُلٌ﴾ لهم تقريباً وتبكيئاً ﴿اللَّهُ﴾ خالفهما ﴿فُلٌ﴾ لهم إلزاماً لإقامة الحجة عليهم ﴿أَبَاتَكُمْ﴾ أ جعلتم ﴿مِنْ﴾ لله ﴿مُونِهِ أُولِيَاءُ﴾ شركاء وعبدتموهم وهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ لا يُعْبِسُهُمْ نَبْعًا وَلَا حُرًّا﴾ ولا يقدرون دفع الضر عن أنفسهم فكيف يستطيعونه لغيرهم ﴿فُلٌ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ الكافر ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ المؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الضُّلُمَاتُ﴾ الضلال ﴿وَالنُّورُ﴾ الهدى ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا﴾ مخلوقاتٍ ﴿كَتَلْفِدٍ﴾ كالتي خلقها الله ﴿فَتَشَابَهَةٌ﴾ فالتبس ﴿الْعَلْفُ﴾ الأمر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المشركين ، فإنهم يرون كل شيء من خلق الله ، ويرون هذه الآلهة المزعومة لم تخلق شيئاً ، ثم بعد هذا كله يعبدونها من دون الله ﴿فُلٌ لِلَّهِ﴾ وحده ﴿خَالِقُ﴾ لجميع ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأشياء ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾ المنفرد بالألوهية والربوبية ﴿الْفَقَّارُ﴾ الغالب لكل شيء (١٦) ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَالَتْ﴾ فجرت مياه ﴿أَوْدِيَةٌ بِفَرَجِهَا﴾ بمقدار سعتها ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ﴾ الذي حدث من الأمطار ﴿رَبَّكَ رَأِيًّا﴾ غثاء ورغوة تظهر على وجه الماء ﴿وَمِمَّا يُوفُونَ عَلَيْهِ﴾ الناس ﴿فِي النَّارِ﴾ من المعادن

(٨) مدة ولادته ، فإنها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها إلى سنتين عند أبي حنيفة ، وإلى أربع عند الشافعي ، وإلى خمس عند مالك ، وقيل : إن الضحاك ولد لسنتين ، وهرم بن حيان بقي في بطن أمه أربع سنين ، ولذلك سمي هرما [زم]

(٩) الغيض كل حمل دون تسعة أشهر و السقط وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة أشهر [صا]

(١١) من سنن الله الاجتماعية أنه تعالى لا يبدل ما بقوم من عافية ونعمة ، وأمن وعزة إلا إذا كفروا تلك النعم وارتكبوا المعاصي [مس]

(١١) عن السجاد (ع) الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر [صا]

(١١) عن الرضا (ع) خوفاً للمسافر وطمعا للمقيم [صا]

(١٥) المؤمن يسجد طوعاً ، والكافر يسجد كرهاً أي في حالة الفزع والاضطرار [مس]

(١٦) أي كما لا يستوي الأعمى والبصير ، وكما لا تستوي الظلمات والنور ، كذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر ضياء الحق والمشرك الذي عمى عن رؤية ذلك الضياء [مس]

﴿أَبْيَعَاءَ حَلِيَّةٍ﴾ كالذهب والفضة ﴿أَوْ﴾ كأواني النحاس ﴿مَتَاعَ زِينَةٍ مِثْلَهُ﴾ لا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِزَيْدِ السَّبِيلِ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ كَمَثَلِ الْمَاءِ الصَّافِي الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِي الْأَرْضِ فَيَنْتَفِعُ مِنْهُ النَّاسُ ﴿وَالْبَاطِلَ﴾ فِي زَوَالِهِ كَمَثَلِ الزَّيْدِ وَالغَثَاءِ الَّذِي يَقْدَفُ بِهِ الْمَاءُ يَتَلَاشَى وَيُضْمَلُ ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ﴾ يَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ﴿فَيَذَلَّتْهُمُ جُبَعَاءُ﴾ يَتَفَرَّقُ وَيَذْهَبُ فِي جَانِبَيْ الْوَادِي ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي ، مِنَ الْمَعَانِي الْحَقَّةِ وَالْفَضَائِلِ الْخَالِصَةِ ﴿فَيَمَكِّنُ﴾ فَيَبْقَى وَيَثْبِتُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فِي الْعَيُونِ وَالْأَبَارِ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ لِيَعْتَبِرَ النَّاسَ وَيَتَعَذَّبُوا (١٧) ﴿لِلَّذِينَ﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ﴿اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ﴿الْحَسَنَى﴾ الْجَنَّةَ دَارَ النَّعِيمِ ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ الْكَافِرُونَ ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ الدُّنْيَا ﴿جَمِيعًا﴾ مِنَ الْأَمْوَالِ ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ جَمِيعَ مَا فِي الدُّنْيَا ﴿لَا فِتْنَتُوا بِهِ﴾ لِيَذَلُّوا كُلَّ ذَلِكَ فِدَاءً لَأَنْفُسِهِمْ لِيَتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ هُوَ الْمُنَاقَشَةُ بَانَ يَحَاسِبُ الرَّجُلَ بِذَنْبِهِ وَلَا يَغْفِرُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴿وَمَا أُوَاهِمُ﴾ مَكَانَهُمْ ﴿جَهَنَّمَ وَنَسْرَ الْمِقْدَامِ﴾ الْفَرَّاشَ الْمَمْهَدَ لَهُمْ فِي النَّارِ (١٨) ﴿أَقَمْنَ يَعْلَمْنَ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا الْحَقُّ﴾ هَلْ يَسْتَوِي مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ بِمَا نَزَلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ (ص) ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ يَتَخَبَّطُ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ ﴿إِنَّمَا يَتَنَكَّرُ﴾ يَتَعَطَّى بِآيَاتِ اللَّهِ ﴿أُولَئِكَ الْأَتْبَابُ﴾ ذَوُو الْعُقُولِ وَالْمَعْرِفَةِ (١٩) ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ يَتَمُونُ عَهْدَ اللَّهِ الَّذِي وَصَّاهُمْ بِهِ ، بِمَا عَقَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِرَبوبيته حِينَ قَالُوا بَلَى ﴿وَلَا يَنْفَعُونَ الْمِيثَاقَ﴾ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ، عَنْ الْكَاطِمِ (ع) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (ع) وَمَا عَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِي الذَّرِّ مِنَ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ بَعْدَهُ (ع) [صا] (٢٠) ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ مِنَ الْأَرْحَامِ وَمَوَالِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنْ الصَّادِقِ (ع) نَزَلَتْ فِي رَحْمِ آلِ مُحَمَّدٍ [صا] ﴿وَيَفْسُقُونَ﴾ يَخَافُونَ ﴿رَبَّهُمْ﴾ مَهَابَةً وَجَلَالَةً ﴿وَيَقْفُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ الْمُوَدِّي لِدُخُولِ النَّارِ (٢١) ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ عَلَى مَا تَكَرَّهَ النَّفْسُ مِنَ الْمَصَائِبِ فِي النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَعَنِ الْمَعَاصِي ﴿أَبْيَعَاءَ وَجْهِ﴾ طَلَبًا لِمَرْضَاةِ ﴿رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الْمَفْرُوضَةَ ﴿وَأَنْعَمُوا مِمَّا﴾ مِنْ بَعْضِ مَا ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ مِنَ الْحَلَالِ ، لِأَنَّ الْحَرَامَ لَا يَكُونُ رِزْقًا وَلَا يَسْنَدُ إِلَى اللَّهِ ﴿سِرًّا﴾ فِي الْخِفَاءِ خَاصًّا بِالتَّطَوُّعِ ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ وَالْعَلَانِيَةُ ، بِإِدَاءِ الْوَاجِبِ ﴿وَيَتَكْرَهُونَ﴾ يَدْفَعُونَ ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ الْوَاقِعَةَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْرِ ، أَوْ الْأَذَى بِالصَّبْرِ وَيَجَازُونَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ ، أَوْ يَفْعَلُونَ الْحَسَنَاتَ لِيُدْرِعُوا بِهَا السَّيِّئَاتِ ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمُتَصَفُّونَ بِالصِّفَاتِ التَّسْعِ الْمَارَةِ ﴿لَهُمْ عُقْبَى الْكَارِ﴾

(١٧) الماء هو الذي يمتكث في الأرض ، والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل [مس]

(١٧) شبه الله تبارك وتعالى نزول القرآن بالماء الذي ينزل من السماء وشبهه القلوب بالأودية والأنهار فمن استقصى في تدبيره وتفكر في معانيه أخذ حظاً عظيماً منه كالنهر الكبير الذي يأخذ الماء الكثير ومن رضى باليسير كان أقل خطأ منه كالنهر الصغير ومثل الخطرات ووساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء وذلك من حيث التربة كذلك ما يقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلاً ويبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخايل الشك هباء باطلاً ويبقى الحق [مج]

(١٩) تنبيه : لأن المؤمن يبصر ما فيه رشده فيتبعه والكافر يتعمى عن الحق فينتفع ما فيه هلاكه وفي هذا حث على طلب العلم والزام له [مج]

(٢١) عن الصادق (ع) الرجم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد (ص) ورحم كل ذي رحم [صا]

(٢١) فائدة الخشية أشد من الخوف [أل]

(٢٢) قال رسول الله (ص) لعلي (ع) يا علي ما من دار فيها فرحة إلا تتبعها ترحة - نوحه - وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تحمها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصاريح السوء [صا]

المحمودة في الآخرة (٢٢) وهي ﴿جَمَاتِ عَدْنٍ﴾ العدن إقامة واستقرار ﴿يَكْمُلُونَهَا﴾ يلحق بهم ﴿وَمَنْ صَاحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَخُرَّيَاتِهِمْ﴾ وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعوا لهم وتعظيما لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهن ، وقد أجمعت العلماء على أن الصدقة تنفع الميت ويصله ثوابها، وأجمعوا على وصول الدعاء إليه وقضاء الدين والحج عنه وأن حديث : **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... لا ينفي وصول عمل الغير [ملا]** ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَكْمُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ من أبواب غرفهم وقصورهم للتهنئة (٢٣) **صبروا على ما أمروا به من الطاعات وصبروا عما نهوا عنه من المعاصي ، فقال الله تعالى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ السَّفَرَاءِ الصَّادِقِينَ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾** سلمتم من الآفات والمحن **﴿بِمَا حَسَرْتُمْ﴾** في الدنيا **﴿فَبِعَمْرٍ عُقْبَى الْكَارِ﴾** بشارة لهم بدوام السلامة (٢٤) **﴿وَاللَّيِّنِ﴾** الكفار **﴿يَتَغَصَّوْنَ عَقَبَةَ اللَّهِ﴾** المأخوذ عليهم بالطاعة والايمان **﴿مِنْ بَعْدِ مِثَاقِهِ﴾** بعد توكيده على أنفسهم الله أن يعملوا بما عهد إليهم من الإيمان به **﴿وَيَتَغَصَّوْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ﴾** به من الرحم وغيرها **﴿وَيَغِيسُونَ فِي الْأَرْضِ﴾** بالظلم وبالفتن **﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾** البعد من رحمته **﴿وَلَقَدْ سُوءَ الْكَارِ﴾** وهو عذاب جهنم (٢٥) **﴿اللَّهُ﴾** وحده **﴿يَسْخَرُ﴾** يوسع **﴿الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾** من عبادته **﴿وَيَفْعَلُ﴾** ويضيق على من يشاء **﴿وَقَبْرَحُوا﴾** أهل مكة **﴿بِالْحَمِيَّةِ﴾** بنعيم **﴿الْكُنْيَا﴾** ما بسط لهم فيها ، ذم وتسفيه لمن فرح بالدنيا **﴿وَمَا الْحَمِيَّةُ الْكُنْيَا فِي﴾** جنب **﴿الْآخِرَةَ إِلَّا مَتَاعٌ﴾** قليل وحقير (٢٦) **﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** كفار مكة **﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾** على محمد (ص) **﴿آيَةً﴾** معجزة **﴿مِنْ رَبِّهِ فُلٌ﴾** لهم الأمر بيد الله وليس إلي **﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾** فلا تغني عنه الآيات **﴿وَيَهْدِي﴾** ويرشد **﴿إِلَيْهِ﴾** إلى دينه **﴿مَنْ آتَانَا﴾** من أراد هدايته ، لأنه رجع إلى ربه بالتوبة والإنابة (٢٧) **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَضَمَّنُوا﴾** تسكن **﴿فَلَوْبَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾** أنساباً به واعتماداً عليه ورجاء منه **﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَضَمَّنُوا الْغُلُوبَ﴾** فانتبهوا أيها القوم ، فإن يذكر الله تستأنس وتسكن قلوب المؤمنين ، فلا يشعرون بقلق واضطراب من سوء العقاب (٢٨) **﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾** المؤمنون **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ صَوْتِي﴾** فرح وقرّة عين **﴿لَهُمْ وَحُسْنُ مَا﴾** (٢٩) **﴿كَتَلَبْنَا أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكَ﴾** كما أرسلنا الأنبياء من قبلك **﴿أَمْرٌ لِيَتْلُو عَلَيْهِمْ﴾** لتتلّغهم هذا الوحي **﴿الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ﴾** وحالهم إنهم **﴿يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَانِ﴾** الواسع الرحمة **﴿فُلٌ﴾** للمشركين إن الرحمن الذي كفرتم به **﴿هُوَ﴾** الرحمن **﴿رَبِّي﴾** خالقي ومتولي أمري **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** آمننتُ به لا معبود لي سواه **﴿عَلَيْهِ﴾** وحده **﴿تَوَكَّلْتُ﴾** اعتمدت **﴿وَالَيْهِ مَتَابٌ﴾** مرجعي فيثيني على مجاهدتكم (٣٠) **﴿وَلَوْ أَنَّ فُرَاتًا سَرَّتْ بِهِ﴾**

(٢٢) الصَّبْرُ صَبْرَانٌ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ وَ صَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ [نج] (٢٥) فِي الْحَدِيثِ الْفَتْنَةُ نَائِمَةٌ لِمَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِيهَا [رو]

(٢٦) قِيلَ إِنَّهُ مَذْكُورٌ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ أَيْ عَجَبًا لَهُمْ أَنْ فَرَحُوا بِالْدُنْيَا الْفَانِيَةِ وَتَرَكَوْا النَّعِيمَ الدَّائِمَ وَالْدُنْيَا فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ [مج]

(٢٦) لَا يَبْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ [نج]

(٢٨) فِيهِ حَتٌّْ لِلْعِبَادِ عَلَى تَسْكِينِ الْقَلْبِ إِلَى مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالثَّوَابِ وَالطَّمَأِينَةِ إِلَيْهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ سِحْرَانَهُ صَادِقٌ وَلَا شَيْءٌ تَطْمَئِنُّ النَّفْسُ إِلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِ الْوَعْدِ الصَّادِقِ [مج]

(٢٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ طُوبَى شَجْرَةٌ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ (ع) فِي الْجَنَّةِ وَفِي دَارِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْهَا غَصْنٌ [مج]

(٢٩) عَنِ الصَّادِقِ (ع) طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غِيْبَةٍ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزَعْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهَدَايَةِ فَقِيلَ لَهُ وَمَا طُوبَى قَالَ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ (ع) يَنْ طَالِبِ (ع) - بِاعْتِبَارِ أَنَّ دَارَ عَلِيٍّ (ع) وَدَارَ النَّبِيِّ (ص) بِمَكَانٍ وَاحِدٍ فِي الْجَنَّةِ وَلَيْسَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غَصْنٌ مِنْهَا [صا]

(٣٠) الْغُرُضُ تَسْلِيَةٌ النَّبِيُّ (ص) مِمَّا يُلْقَاهُ مِنْ كَفَارِ قَرِيْشٍ مِنَ الْجُحُودِ وَالْعِنَادِ فَقَدْ كَذَّبَ قَلْبُهُمُ الْأَمَمَ [مس]

بتلاتوته ﴿الْجِبَالُ﴾ وزعزت عن أماكنها ﴿أَوْ فَضَعَتْ﴾ شَقَقْتُ ﴿بِهِ الْأَرْضُ﴾ حتى تتصدَّع وتصبح قطعاً أو طي الأرض ﴿أَوْ كَلَّمَتْ﴾ خوطب ﴿بِهِ الْمَوْتَى﴾ فتسمع وتجبب ويتكلموا بعد أن يحييهم الله بتلاتوته عليهم ، وكان هذا القرآن لعظم شأنه وجلالة قدره ، عن الكاظم (ع) **وقد ورثنا نحن هذا القرآن [صا] ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾** امر خلقه ﴿جَمِيعًا﴾ التصرف في كل شيء ، وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات ﴿أَقْلَمَ يَمِينُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنون من إيمان الكفار ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ هدايتهم ﴿لَهَكَى النَّاسُ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿ثُصِبْنَهُمْ بِمَا صَنَعُوا﴾ بسوء أعمالهم وكفرهم ﴿فَارِعَةً﴾ بلية أو نعمة تعلق بالهم ﴿أَوْ تَقُلُّ﴾ البلية ﴿قَرِيبًا مِنْ حَا رِهِمْ﴾ فيفزعون منها ، كالسرايا التي يبعثها رسول الله (ص) فتغير أحوالهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بإظهار الإسلام وانتصارك عليهم بفتح مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّبُ الْمِيعَادَ﴾ وعده لرسله وأوليائه بنصرتهم (٣١) ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِكُ الْمُشْرِكُونَ فَقَدْ اسْتَهْزَأَ الْمُجْرِمُونَ بِرُسُلِهِ﴾ بأنبيائهم ﴿مَنْ فِيلًا قَامَلَيْتُمْ﴾ أمهاتهم ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وتركتمهم في أمنٍ ودعة ﴿ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ﴾ بالعذاب ﴿بِكَيْفٍ كَانَ عِقَابِ﴾ لهم ، تسليية لرسول الله (ص) ووعيد للمستهزئين به (٣٢) ﴿أَقَمْنِ﴾ الله ﴿هُوَ قَانِمْ﴾ الرقيب ﴿عَلَى﴾ عمل ﴿كُلِّ نَفْسٍ﴾ صالحة أو طالحة ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من أعمال ﴿وَجَعَلُوا﴾ المشركون ﴿لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ آلهة عبدوها معه ﴿فَلْ﴾ لهم ﴿سَمَوْهُمْ﴾ وصفوهم لنتظر هل لهم ما يستحقون به العبادة والشركة مع الله ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ﴾ تخبرون ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ سبحانه ﴿بِهِ الْأَرْضُ﴾ استفهام للتوبيخ ﴿أَمْ﴾ تسمونهم شركاء ﴿بِظَاهِرٍ مِنَ الْفُؤْلِ﴾ بظن باطلٍ فاسد لا حقيقة له ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ الشيطان ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ الكفر والضلال فتخلوا الأباطيل ﴿وَصُكُّوا﴾ مُنَعُوا ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ طريق الهدى ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ أحدٌ يهديه (٣٣) ﴿لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿عَذَابٌ﴾ عاجل ﴿بِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر وسائر المحن ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ لشدته ودوامه ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ﴾ عذاب ﴿اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ يحييهم (٣٤) ﴿مَثَلٌ﴾ صفة ﴿الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وعد الله بها المتقين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْثَرًا﴾ ثمرها ﴿دَائِمٌ﴾ لا ينقطع ﴿وَضِلَّالًا﴾ دائم لا تتسخه الشمس ﴿تَلَا عَفْصِي﴾ عاقبة ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والمعاصي مآلهم ومنتهى أمرهم الجنة ﴿وَعَفْصِي﴾ الكافرين التاز (٣٥) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ﴾ التوراة والإنجيل ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ من أسلم منهم ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾ بهذا القرآن لما في كتبهم من الشواهد على البشارة بمحمد (ص) ﴿وَمِنْ﴾

(٣١) عن ابن عباس، قال: قالوا للنبي (ص) إن كان كما تقول، فارنا أشياخنا الأول، نكلمهم من الموتى، وافصح لنا هذه الجبال - جبال مكة - فنزلت [مس]

(٣٢) هذا احتجاج عليهم في إشراكهم بالله يعني أن الله الذي هو قائم رقيب على كل نفس صالحة أو طالحة بما كسبت من خير أو شر وقد أعد لكل جزء [زم]

الْأَحْزَابِ ﴿ الممل المتحزبين عليك ﴾ **مَنْ يُكْرِ بَعْضُهُ** وهو ما يخالف شرايعهم ﴿ **فَلْ إِنَّمَا**
أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِنَّهُ أَعْبُودُ الناس ﴿ **وَأَلَيْهِ مَأْتِي** مرجعي ومصيري
(٣٦) ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ القرآن ﴿ **حُكْمًا عَزِيمًا** لتحكم به بين الناس ﴿ **وَلَنْ أَتَّبِعْتَ**
أَهْوَاهُمْ أهواء المشركين فيما يدعونك إليه ﴿ **بَعْدَ مَا جَاءَكَ** أتاك الله ﴿ **مِنَ الْعِلْمِ** من
الحجج والبراهين ﴿ **مَا** ليس ﴿ **لَنَا مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ** ينصرك ﴿ **وَلَا وَاقٍ** يقيك من عذاب الله
(٣٧) ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا النساء ، هذه الآية بمعرض الردِّ
على اليهود والنصارى القائلين إن هذا الرسول لا هم له إلا النساء ، ولو كان رسولاً لزهّد فيهنّ ،
ألم يعلموا أن سليمان وداود ومن تقدمهم كانوا أكثر الناس نساء من محمد (ص) ، ولم يقدر ذلك
بنبوّتهم ﴿ **وَحُزْرِيَّةً** وبينين ، عن الصادق (ع) **نحن والله ذرية رسول الله (ص)** [مج] ﴿ **وَمَا**
كَانَ لم يكن ﴿ **لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ** قومه بمعجزة ﴿ **بِآيَةٍ إِلَّا يَأْتِيَ اللَّهَ لِكُلِّ أَجَلٍ** مدة
مضروبة ﴿ **كِتَابٍ** كتبه الله في اللوح المحفوظ (٣٨) ﴿ **يُخَوِّفُونَ** ينسخ ﴿ **اللَّهُ مَا يَشَاءُ** من
الشرائع والأحكام أو من سيئات التائب ﴿ **وَيُثَبِّتُ** ما يشاء منها دون تغيير ﴿ **وَعِنْدَهُ** وعند الله
﴿ **أُمُّ الْكِتَابِ** اللوح المحفوظ (٣٩) ﴿ **وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ آيَاتِنَا تَعَدُّهُمْ** من العذاب ﴿ **أَوْ**
تَتَوَفَّيْنَا نقبضك قبل أن نفر عينك بعذابهم ﴿ **فَبِإِنَّمَا** ليس ﴿ **عَلَيْنَا** إلا ﴿ **الْبَلَاغُ** تبليغ
الرسالة ﴿ **وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ** فلا تحقل بإعراضهم ولا تستعجل بعذابهم (٤٠) ﴿ **أَوْلَمْ يَرَوْا**
المشركون ﴿ **أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْفُضُهَا مِنْ أَضْرَائِهَا** بموت العلماء ، اويذهاب أهلها ،
ونمكن المؤمنين من ديارهم ﴿ **وَاللَّهُ يَنْكُرُ لَكُمْ لَا مُعَقَّبٌ** لاراد ﴿ **لِعَنَتِهِ** لقضائه ﴿ **وَهُوَ**
سَرِيعُ الْحِسَابِ الانتقام ممن عصاه (٤١) ﴿ **وَقَدْ مَكَرَ** الكفار ﴿ **الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**
بأنبيائهم ﴿ **فَبَلَّغْهُمُ الْمَكْرَ جَمِيعًا** لا يضر مكْرهم إلا بإرادته ﴿ **يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ**
نَفْسٍ من خير وشر ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ** لمن تكون العاقبة الحسنة في
الآخرة (٤٢) ﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا** كفار مكة ﴿ **لَسْتَ مُرْسَلًا** يا محمد (ص) ﴿ **فَلْ**
كَفَى بِاللَّهِ حسبي الله ﴿ **شَهِيدًا** شاهدا ﴿ **بَيْنَ وَبَيْنَكُمْ** بصدقي بما أيدني من المعجزات
﴿ **وَمَنْ عَمَلَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** وشهادة المؤمنين من علماء أهل الكتاب ، عن أبي سعيد
الخدري قال سألت رسول الله (ص) عن قول الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ عَمَلَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** قال : **ذاك أخي**
علي بن أبي طالب (ع) [شور] (٤٣)

(٣٨) قال ابن عباس
عزّروا رسول الله
(ص) بكثرة تزويج
النساء وقالوا لو كان
نبياً لشغلته النبوة عن
تزويج النساء فنزلت
الآية [مج]

(٣٨) في الحديث
حبيب إلى من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء
وقرة عيني الصلاة
[رو]

(٣٨) أي نساء وأولاداً
أكثر من نسائك
وأولادك وكان لسليمان
ثلاث مائة امرأة مهيرة
وسبعمائة سرية ولداد
مائة امرأة وعن ابن
عباس، أي فلا ينبغي
أن يستنكر منك أن
تزوج ويولدك [مج]

(٣٩) يقول ابن
مسعود : اللهم إن كنت
كتبتنا في ديوان الشقاء
فامحنا ، واكتبنا في
ديوان السعادة ، فإنك
تمحو ما تشاء وتثبت
[بح]

(٣٩) ابن عباس: يبذل
الله ما يشاء فينسخه إلا
الموت والحياة والشقاء
والسعادة فإنه قد فرغ
منها [مس]

(٣٩) عن الصادق
(ع) إذا كان ليلة القدر
نزلت الملائكة والروح
والكتابة إلى سماء الدنيا
فكتبوا ما يكون من
قضاء الله تعالى تلك
الليلة فإذا أراد الله أن
يقدم شيئاً أو يؤخره أو
ينقص شيئاً أمر الملك
أن يمحوا ما يشاء ثم
أثبت الذي أراد [صا]

(٤١) فائدة المكر من
الله هنا هو العذاب
[صا]

(٤٣) روي عن
الشعبي أنه قال ما أحد
أعلم بكتاب الله بعد
النبي من علي بن أبي
طالب (ع) ومن
الصالحين من أولاده
[مج]

ترتيبها ١٤	ترتيب النزول ٧٢	آياتها ٥٢	سورة ابراهيم	نزلت بعد فوح	مكية
---------------	--------------------	--------------	--------------	-----------------	------

فضلها عن الصادق
(ع) من قرأ سورة
ابراهيم عليه السلام
والحجر في ركعتين
جميعا في كل جمعة لم
يصبه فقر أبدا ولا
جنون ولا بلى إن
شاء الله [صا]

(١) فائدة أفرد لفظ
النور لأن طريق
الإيمان واحد ، وهكذا
في جميع ما ورد في
كتاب الله تعالى يكون
النور مفردا والظلمات
جمعا [ملا]

(٥) المعجزات التسع
الطوفان والجراد
والقمل والضفادع
والدم والعصا ويده
والسنين ونقص من
الثمرات [سي]

(٥) المراد من الأيام
هنا الوقائع لأن العرب
يعبرون عن الحوادث
بأيام فيقولون يوم
الغجار وذو قار ويوم
قضته

(٦) في الحديث
القدسي عدي ، أنا لك
محبٌ فحقي عليك كل
لي محبا [ط]

(٧) وعد بالعذاب على
الكفر ، كما وعد
بالزيادة على الشكر
[مس]

(٧) عن الصادق (ع)
إذا أنعم الله عليك
بنعمة فأحببت بقاءها
ودوامها ، فأكثر من
الحمد والشكر عليها ،
فإن الله تعالى قال في
كتابه {لئن شكرتم
لازيدنكم} وإذا
استبطأت الرزق ،
فأكثر من الاستغفار ،
فإن الله تعالى قال في
كتابه {استغفروا ليكم
إنه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدررا .
بمدنكم بأموال وبنين}
وإذا أحزنك أمر من
سلطان أو غيره ،
فأكثر من لا حول ولا
قوة إلا بالله ، فإنها
مفتاح الفرج وكنز من
كنوز الجنة [سي]

نزلت بمكة ، عدا الآيتين ٢٨ ، ٢٩ فإنهما نزلتا في المدينة ، وهي ثمينة وإحدى وستون كلمة ، وثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفا ، ويوجد في القرآن خمس سور مبدوءة بما بدئت به ، هذه ويونس وهود ، يوسف ، الحجر ، ومثلها في عدد الآي الحاقة ونون . [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ اختلفت الاخبار في تفسير فواتح السور وما ورد في تفسيرها صريحا أو تلويحا تبلغ اثني

عشر وجها [أل] ﴿كِتَابٍ﴾ هذا القرآن ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أوحيناه ﴿إِنَّمَا﴾ يا محمد (ص) ﴿تَفْرَجَ﴾

التناس البشرية ﴿مِنَ الضَّلَمَاتِ﴾ الجهل والضلال ﴿إِلَى الثَّورِ﴾ العلم والإيمان ﴿بِإِنِّ﴾

بتوفيق وتسهيل ﴿رَبِّعَمَّ إِلَىٰ جِرَاحٍ﴾ طريق ﴿الْعَزِيزِ﴾ الذي لا يُغَالِبُ ﴿الْحَمِيدِ﴾ الممجّد في

كل مكان (١) ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ المالك لما في السماوات

والارض ﴿وَوَيْلٌ﴾ تُقَالُ للْعَذَابِ والهلكة ﴿لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٢) ﴿الَّذِينَ

يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَفْضَلُونَ وَيُؤْتِرُونَ الْبَسِيرَ مِنْ ﴿الْعَمَلَاتِ الْكُنُيَا﴾ الفانية ﴿عَلَىٰ﴾ الكثير من نِعَمِ

﴿الْآخِرَةِ﴾ الباقية ﴿وَيَكْفُرُونَ﴾ يَمْنَعُونَ النَّاسَ ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿وَيَعْبُودُونَ﴾

ويريدون أن تكون طريق الله ﴿عَوْجًا﴾ معوجة لتوافق أهواءهم ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ عن

الحق لا يُرْجَى لهم صلاح (٣) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ في الأمم السابقة ﴿مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسَانُ﴾

بلغة ﴿قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ شريعة الله ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ليست

وظيفة الرسل إلا التبليغ ، وأما أمر الهداية والإيمان فذلك بيد الله ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ بالمعجزات ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾ بني إسرائيل بدعوتك ﴿مِنَ

الضَّلَمَاتِ﴾ الجهل والكفر ﴿إِلَى الثَّورِ﴾ الإيمان والتوحيد ﴿وَعَاكَزْهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ بنعم ﴿اللَّهُ﴾

عليهم ، اوسننه وأفعاله في عبادته من إنعام وانتقام على الامم الماضية ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ للتذكير

﴿لَايَاتٍ﴾ لعبر ودلالات ﴿لِكُلِّ﴾ عبد ﴿حَبَّارٍ﴾ على البلاء ﴿شُكْرٍ﴾ للنعماء ، راضٍ

بحكمه واقف عند كون لذيق العيش يَسْرُهُ (٥) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾

الجليلة ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ حين أنجاكم من إذلال واستعباد فرعون

وزبائنته ﴿تَسْؤُمُونَكُمْ﴾ يذيقونكم ﴿سُوءَ﴾ أسوأ أنواع ﴿الْعَذَابِ وَيَنْفِقُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الذكور

﴿وَيَسْتَكْبِرُونَ﴾ ويستبغون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ الإناث على قيد الحياة يسترقونهم ويستخدمونهم ﴿وَفِي

عَلَيْكُمْ ﴿٧﴾ تِلْكَ الْمِحْنَةُ ﴿بَلَاءٌ﴾ اِبْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارٌ لَكُمْ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (٦) ﴿وَإِنَّمَا تَأْتِنَن رَّبُّكُمْ﴾ واذكروا يابني اسرائيل حين اوعدكم ربكم ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ﴾ مَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ عَطَائِي ﴿لَا زَيْدًا لَكُمْ﴾ مِنْ فَضْلِي وَإِكْرَامِي ، وَمَا وَعَدْنَاكُمْ مِنْ لِقَائِي ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾ بِإِحْسَانِي ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ لِأَعَذِبَكُمْ الْيَوْمَ بِامْتِحَانِي ، وَغَدًا بِفِرَاقِي وَهَجْرَانِي (٧) ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ أَيْسَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فَلَنْ تَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَنُ﴾ عَنْ شُكْرِ عِبَادِهِ ﴿حَمِيمٌ﴾ مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ (٨) ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ﴾ أَخْبَارِ ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَكْذِبَةِ كَ ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَالِمِ ثَمُودَ﴾ مَاذَا حَلَّ بِهِمْ لَمَّا كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ ﴿وَالَّذِينَ﴾ جَاؤُوا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ مِنَ الْأُمَّمِ ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَا يَحْصِي عَدَدَهُم إِلَّا اللَّهُ ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بِالْحُجُجِ وَالِدَّلَالِ ﴿فَرَدُّوا﴾ وَضَعُوا ﴿أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ تَكْذِيبًا لَهُمْ ، أَوْ مَنَعُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْكَلَامِ ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا﴾ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ ﴿أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ مِنَ اللَّهِ ﴿وَإِنَّا لَنَعِي شَيْءًا مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ﴾ مِنْ دِينِكُمْ ﴿مُرِيبٌ﴾ (٩) ﴿قَالَتْ﴾ أَجَابَهُمْ ﴿رُسُلُهُمْ أَيْ﴾ وَجُودِ ﴿اللَّهِ﴾ وَوَحْدَانِيَّتِهِ ﴿شَاءَ﴾ أَنْتَكُرُونَ وَجُودَ اللَّهِ ، اسْتَفْهَامٌ يَرَادُ مِنْهُ التَّوْبِيخُ ﴿فَالْأَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خَالِقَهُمَا وَمَبْدِعَهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ إِلَى الْإِيْمَانِ ﴿لِيُعْزِرَ لَكُمْ مِنْ غُلُوبِكُمْ﴾ الَّتِي هِيَ حَقُّ اللَّهِ ، الْعَجَبُ مِنْ سَيِّدِ عَزِيزٍ كَرِيمٍ يَدْعُو عَبْدَهُ لِيُعْفِرَ لَهُ وَقَدْ أَخْطَأَ ، وَيَعَامَلُهُ بِالْإِحْسَانِ وَقَدْ جَفَا ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ يَمَدُّ فِي أَعْمَارِكُمْ ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ وَلَمْ يَعْاقِبِكُمْ فِي الْعَاجِلِ فِيهِلَاكُمْ ﴿قَالُوا﴾ إِنَّ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا ﴿ثُرِيكُونَ أَنْ تَصُوتُوا﴾ تَصَرَّفْنَا ﴿عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُنَا﴾ مِنَ الْأَوْثَانِ ، مَالُوا إِلَى تَقْلِيدِ أَسْلَافِهِمْ وَأَصْرُوا عَلَى مَا اعْتَادُوهُ مِنْ شِقَاقِهِمْ ﴿فَأَنُتُوا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ عَلَى صِدْقِكُمْ (١٠) ﴿قَالَتْ لَقَوْمٌ رُسُلُهُمْ إِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَشَرٍ مِثْلِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ﴾ بِبِقُضَلِ ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ بِالنَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ ﴿وَمَا كَانَ﴾ يَنْبَغِي ﴿لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾ بِحُجَّةٍ وَآيَةٍ مِمَّا اقْتَرَحْتُمُوهُ ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بِمَشِيئَةِ ﴿اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ﴾ وَحْدِهِ ﴿فَلْيَتَوَكَّلْ﴾ فَلْيَعْتَمِدِ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١١) قَالَتْ الرِّسْلُ ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ﴾ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَقَدْ هَمَمْنَا﴾ بَصَرْنَا ﴿سُبُلَنَا﴾ طَرِيقَ النِّجَاةِ مِنْ عَذَابِهِ ﴿وَلَتَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ إِذَاكُمْ ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فَلْيَدِومُوا وَلْيَثْبِتُوا بِالتَّوَكُّلِ (١٢) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ﴾ لِنُنْظِرَنَّكُمْ ﴿مِنْ أَرْضِنَا﴾ دِيَارِنَا ﴿أَوْ لَتَعْمَدُنَّ﴾ لَتَرْجِعَنَّ ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ إِلَى دِينِنَا ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ إِلَى الرِّسْلِ

(٧) مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْزِجَ عَلَىٰ عَبْدٍ بَابِ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزَّيَادَةِ [ج]

(٧) إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكَ أَطْرَافَ النِّعَمِ فَلَا تَنْفَرُوا أَفْصَاغًا بِقِيَّةِ الشُّكْرِ [ج]

(١١) لَمْ يَنْكُرُوا فَضْلَهُمْ تَوَاضَعًا مِنْهُمْ وَسَلَّمُوا لِقَوْلِهِمْ وَأَنْهَمُ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَحَدَّثَهَا [ز]

(١٤) النَّاسُ أَنْبَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يَلْمُ الرَّجُلَ عَلَىٰ حُبِّ أُمَّه [ج]

(١٤) تَنْبِيهِهُ وَلَمَا أَقْسَمُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِ الرِّسْلِ أَوْ الْعُودَةِ فِي مِثْلِهِمْ أَقْسَمَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ إِهْلَاكِهِمْ ، وَأَيُّ إِخْرَاجِ أَعْظَمَ مِنَ الْإِهْلَاكِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُمْ عُودَةٌ إِلَيْهَا أَبَدًا [م]

(١٤) عَنِ النَّبِيِّ (ص) مِنْ أَدَىٰ جَارِهِ طَمَعًا فِي مَسْكَنِهِ وَرَثَهُ اللَّهُ دَارَهُ [ص]

(١٨) ضَرَبَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ مِثْلًا لِأَعْمَالِ الْكُفَّارِ فِي أَنَّهُ يَمْحَقُهَا كَمَا تَمْحَقُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الرَّمَادَ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ وَنَمَّا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا فِيهَا غَيْرَ اللَّهِ [ق]

(١٨) وَرَدَ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَقْبَلُ لِأَنَّ كُلَّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ فَهُوَ صَدَقٌ وَحَقٌّ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ وَدَخَلَ فِي الْوُجُودِ [م]

رَبِّهِمْ لِنُفْلِكَنَّ ﴿١٣﴾ أَدْعَاكُمْ **الضَّالِّينَ** المتجبرين ﴿١٣﴾ **وَلَنُؤَسِّبَنَّكُمْ الْأَرْضَ**
 ديارهم **مِنْ بَعْدِهِمْ** من بعد هلاكهم **ذَلِكُمْ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي** مقامه بين يدي **وَوَخَّابَ**
وَعَيْدِي عذابي ﴿١٤﴾ **وَاسْتَعْتَبُوا** واستتصر الرسل بالله على قومهم **وَوَخَّابَ** وخسر وهلك
كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيبٍ معاند للحق ﴿١٥﴾ **مِنْ وَرَائِهِ** الكافر **جَهَنَّمَ وَيُسْمَعُ مِنْ**
مَاءٍ صَهِيدٍ من القيح الذي يسيل من جلود المعذبين فيها ﴿١٦﴾ **يَتَّبِعُهُ** يتكلف بلعه
 لمرارته ولشدة العطش **وَلَا يَكَامُ يُسِغُهُ** يستسيغه لنتته وكرهيته **وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ**
كُلِّ مَكَانٍ من أطراف جسده **وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ** إذ لا موت فيها **وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ**
غَلِيظٌ أشد مما قبله ﴿١٧﴾ **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبَعُونَ أَعْمَالُهُمْ** التي عملوها في الدنيا
 من صدقةٍ وصلةٍ رحمٍ واطعامٍ جائعٍ **كَرَمًا اشْتَكَّتْ** عصفت **بِهِ الرَّبْعُ فِي يَوْمٍ**
عَاصِبٍ فجعلته هباءً منثوراً **لَا يَغْدِرُونَ** الكفار على تحصيل ثواب **مِمَّا كَسَبُوا**
عَلَى شَيْءٍ ماعملوا من البرِّ في الدنيا ، كما لا يستطيع أن يحصل الإنسان على شيء من
 الرماد الذي طيرته الريح **ذَلِكُمْ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ** الخسران الكبير ﴿١٨﴾ **الَّذِينَ تَرَى** أيها
 المخاطب **أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ** لم يخلقهن عبثاً ، وإنما خلقهنَّ لأمرٍ
 عظيمٍ **إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ** انه قادرٌ على الإفناء إن شاء ذلك **وَيَأْتِي بِغَلِيظٍ** قادرٍ
 على الإيجاد والإحياء ﴿١٩﴾ **وَمَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ** بصعبٍ أو متعذرٍ ﴿٢٠﴾ **وَيَبْرَزُوا**
لِلَّهِ جَمِيعًا خرجوا من قبورهم يوم البعث **بِقَالَ الضُّعَفَاءِ** الأتباع والعوام **لِلَّذِينَ**
اسْتَكْبَرُوا الكبراء والقادة الذين أضلّوهم في الدنيا **تَوْهَمًا أَنْ يَرْفَعُوا عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْعَنَاءِ** **إِنَّا**
كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا أتباعاً لكم نأتئم بأمركم **وَقَهْلَ أَنْتُمْ مُغْنُونَ** دافعون **عَمَّا مِنْ عَمَلِي**
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ الاستفهام للتوبيخ والتقرير **قَالُوا** القادة معتدّين **لَوْ هَمَّائِنَا اللَّهُ** للإيمان
لَهَكَيْتُمْ كُفْرًا إليه ولكن حصل لنا الضلال فأضلناكم فلا ينفعنا العتاب **سَوَاءٌ عَلِمْنَا**
أَجْرَعْنَا أَمْ حَبْرْنَا يستوي علينا الجزع والصبر **مَا لَنَا مِنْ حَمِيصٍ** مهربٍ أو ملجأ ﴿٢١﴾
وَقَالَ الشَّيْطَانُ هذه هي الخطبة البتراء التي يخطب بها إبليس في محفل الأشقياء في
جَهَنَّمَ **لَمَّا فُضِيَ الْأَمْرُ** لما فرغ من الحساب ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار **إِنَّ**
اللَّهَ وَعَدَدُكُمْ وَعَدَدُ النَّفْسِ بإثابة المطيع وعقاب العاصي فوقى لكم وعده **وَوَعَدْتُكُمْ** أن
 لا بعث ولا ثواب ولا عقاب فكذبكم **بِأَخْلَعْتُكُمْ** الوعد **وَمَا كَانَ** لم يكن **لِي**

(١٩) عن ابن عباس:
 يريد أن يميّزكم يا
 معشر الكفار ويخلق
 قوماً غيركم خيراً منكم
 وأطوع [مس]

(٢١) إن أهل النار
 يقول بعضهم لبعض:
 تعالوا نبتك وتضرع
 إلى الله تعالى ، فإنما
 أدرك أهل الجنة الجنة
 بكنائهم وتضرعهم إلى
 الله فبكوا ، فلما رأوا
 ذلك لا ينفعهم قالوا :

تعالوا نصبر ، فإنما
 أدرك أهل الجنة الجنة
 بالصبر فصبروا
 صبراً لم ير مثله فلما
 ينفعهم ذلك فعند ذلك
 قالوا سواء علينا
 أجزعنا أم صبرنا
 [مس]

(٢٢) قال المفسرون
 هذه الخطبة إنما تكون
 إذا استقر أهل الجنة
 في الجنة ، وأهل النار
 في النار ، فيأخذ أهل
 النار في لوم إبليس
 وتقريعه فيقوم فيما
 بينهم خطيباً [مس]

(٢٤) عن الصادق
 (ع) قال: رسول الله
 (ص) أنا أصلها وأمير
 المؤمنين (ع) فرعها
 والأئمة من ذريتهما
 أغصانها وعلم الأئمة
 ثمرتها وشيعتهم
 المؤمنون ورقها ...
 [صا]

(٢٤) عن ابن عباس:
 الكلمة الطيبة " لا إله
 إلا الله " والشجرة
 الطيبة المؤمن [مس]

عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴿٢١﴾ تسلط وقهر ﴿إِلَّا أَنْ لَعَنُواكُمْ﴾ إلا دعائي إياكم إلى الضلالة
بالوسوسة والتزيين ﴿فَاسْتَجِبْنُمْ لِي﴾ باختياركم ﴿وَلَا تَلْمُزُونِي﴾ بوسوستي لكم ﴿وَلَوْ مَوَّأَا
أَنْفُسَكُمْ﴾ فإن الذنب ذنبكم باختياركم المعصية وحكم لها ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ بنافعكم
مما انتم فيه من العذاب ﴿وَمَا أَشْمُ بِمُصْرِخِي﴾ لا يجني بعضنا بعضاً ﴿إِنَّ كَذِبْتُمْ﴾ اليوم
﴿بِمَا أَشْرَكْتُمْ مَعِيَ مِنْ قَبْلُ﴾ بإشراككم إياي في الطاعة ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿لَنَجْزِيَنَّهُمْ
عَذَابَ أَلِيمٍ﴾ (٢٢) ﴿وَأَمْحِلْ لِلْكَاثِبِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الذين جمعوا بين الايمان
والعمل الصالح ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ماكنين ﴿وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ
رَبُّهُمْ يَعْلَمُ وَيَمِيزُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ نُحْيِيهِم الملائكة بالسلام (٢٣) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَفَ اللَّهُ مَثَلَةَ
كَلِمَةٍ لَهْمِيَّةٍ﴾ كلمة التوحيد ﴿كَشِبْرَةَ لَهْمِيَّةٍ﴾ عن ابن عباس قال: قال جبريل للنبي (ص)
انت الشجرة وعلى غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها [مج] الشجرة الطيبة ، الإيमान
أثبتها الله في قلوب أودائه وجعل أرضها التوفيق وأوراقها الولاية وسماءها العناية وماءها الرعاية
وأغصانها الكفاية ﴿أَطْلُفَهَا﴾ وأصل تلك الشجرة المعرفة والإيمان ، وفروعها الأعمال الصالحة
التي هي الفرائض ومجانبة المعاصي ﴿ثَابِتٌ﴾ راسخ في الأرض ﴿وَوَرَعَهَا﴾ وأغصانها ممتدة ،
وأوراق تلك الشجرة القيام بآداب العبودية ، وأزهارها الأخلاق الجميلة ، وثمارها حلاوة الطاعة ولذة
الخدمة ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ (٢٤) ﴿ثَوْبٌ﴾ تعطي ﴿أَكَلَهَا﴾ ثمرها ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ كل وقت
﴿يَأْتِيَنَّ﴾ بتيسير ﴿رَبِّهَا﴾ كذلك كلمة الإيमान ثابتة في قلب المؤمن ، وعملُه يصعد إلى السماء
ينال بركته وثوابه في كل وقت ﴿وَيَصْرُبُ﴾ يبين ﴿اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
يتعظون فيؤمنون (٢٥) ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ الكفر ﴿كَشِبْرَةَ﴾ الحنظل ﴿خَبِيثَةٍ﴾ الشجرة
الخبثية الشهوات وأرضها النفوس وماؤها الأمل وأوراقها الكسل، وثمارها المعاصي وغابيتها النار
﴿أَجْمِثَّتْ﴾ اقتلعت جذورها ﴿مِنْ قُبُورِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ليس لها استقرار وثبات
(٢٦) ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ على كلمة التوحيد ، عن ابن عباس قال :
بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام [شو] ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فلا يزيغون ولا يُفْتَنُونَ ﴿وَفِي
الْآخِرَةِ﴾ قال أكثر المفسرين عند سؤال الملكين في القبر ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ لا يهدي
الله الظالمين في الحياة ، ولا عند سؤال الملكين بعد الممات ﴿وَيَعْمَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ هداية
المؤمن وإضلال الكافر (٢٧) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ استفهام للتعجب ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ كفار مكة ﴿بَدَّلُوا
غَيْرُوا﴾ بِعَمَّةِ اللَّهِ عن الصادق (ع) نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبننا يفوز من
فاز [مج] ﴿كُفْرًا﴾ بالكفر والتكذيب ﴿وَأَحْلَوْا﴾ أنزلوا ﴿فَوَمَّهْمُ مَازَ الْجُورِ﴾ الهلاك بكفرهم

(٢٤) عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلى لقاحها ، وحسن وحسين ثمرها ومحبوبهم من أمتي ورقها هم في جنة عدن والذي بعثني بالحق [شو]

(٢٧) عن علي (ع) قال : إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلقت إلى ماله فيقول والله إني كنت عليك لحرصاً شحيحاً فمالي عندك فيقول خذ مني كفئك فيلقت إلى ولده فيقول والله إني كنت لكم لمحباً وعليكم لمحامياً فماذا لي عندكم فيقولون نؤدبك إلى حفرتك نواريك فيها ، قال: فيلقت إلى عمله فيقول والله إني كنت فيك لزهاداً وإنك كنت علي لتقيلاً فماذا لي عندك فيقول : أنا قريتك في قيرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك قال فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم ريشاً فقال أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من أنت فيقول أنا عمك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة [مج]

(٢٨) عن علي (ع): هم الأفجران من قريش : بنو المغيرة ، وبنو أمية ، فأما بنو المغيرة فقطع الله تعالى دابرهم يوم بدر - أو فكفيتهم - وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين [طنب]

وطغيانهم ، نَسَأَلُ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ اَنْ يَّجْعَلَنَا وَاِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تَبْطُرُهُ نِعْمَةٌ (٢٨) ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا﴾
 يذوقون سعيها ﴿وَيُنْسِ الْفِرَانَ﴾ أجهل الخلق بنعمة الله من استعملها في انواع المعاصي ولم
 يقم بشكرها من ان يعمل بها في طاعة الله (٢٩) ﴿وَجَعَلُوا لِلّٰهِ اَنۡدَادًا﴾ شركاء ﴿لِيُضِلُّوا﴾
 الناس ﴿عَنِ سَبِيلِهِ﴾ دين الله ﴿فَلْ تَمَتَّعُوا﴾ استمتعوا بنعيم الدنيا ، التمتع أن يقضى العبد ما
 استطاع من شهوته ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ﴾ مردكم ﴿إِلَى النَّارِ﴾ وعيد وتهديد (٣٠) ﴿فَلْ﴾ يا
 محمد (ص) ﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُغِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المفروضة عليهم فأبئها محل المناجاة
 ﴿وَيُؤْتِعُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من أموالهم في وجوه البر من الفرائض والنوافل ﴿سِرًّا﴾ في النوافل
 ليدفعوا عن أنفسهم تهمة الرياء ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ في الفرائض ليدفعوا تهمة المنع ، إنفاق اللسان على
 ذكره وإنفاق البدن على طاعته ، والوقت على شكره ، والقلب على عرفانه ، والروح على حبه ،
 والسر على مشاهدته ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ لا يتبع فيه ، لا انتفاع فيه بمبايعة
 ﴿وَلَا خِلَالَ﴾ ولا فداء (٣١) ﴿اللّٰهُ الْخَلَّاقُ﴾ أبداع ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ سماء القلوب زينتها
 بمصابيح العقول ، وأطلع فيها شمس التوحيد، وقرم العرفان. ومرج في القلوب بحري الخوف
 والرجاء ، وجعل بينهما برزخاً لا يبغيان ؛ فلا الخوف يقلب الرجاء ولا الرجاء يقلب الخوف " لو
 وزنا لا اعتدلا " ﴿وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ السَّحَابَ مَاءً﴾ المطر ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ بالمطر
 ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ أنواعاً ﴿رِزْقًا لِّكُمْ﴾ تأكلونه ﴿وَوَسَّعَ﴾ ذلّل ﴿لِكُمُ الْعُلَمَاءَ﴾ السفن ، فلك
 التوفيق والعصمة ، وسفينة الأنوار والحفظ ﴿لِتَبْتَغِي﴾ بالسلامة ﴿بِإِثْمِ﴾ تركبونها وتحملون
 فيها أمتعتكم من بلد إلى بلد ﴿بِأَمْرِهِ وَسَّعَرَ لَكُمْ الْأَنْفَارَ﴾ العذبة لتشربوا منها وتسقوا وترعوا
 (٣٢) ﴿وَسَّعَرَ﴾ وذلل ﴿لِكُمُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِمَا نَبْتِئِينَ﴾ يجريان بانتظام ﴿وَسَّعَرَ لَكُمْ﴾
 اللّٰئِلَ ﴿لِمَنَامِكُمْ﴾ والنتقان لتبتغوا من فضله لمعاشكم ، وسخر قلب المؤمن لمحبهته ومعرفته ،
 وجعل الله تعالى من العباد القلوب لأنه موضع نظره ومستودع أمانته ومعرفة أسراره (٣٣)
 ﴿وَأَتَاكُمْ﴾ أعطاكم ﴿مِنْ كُلِّ مَاءٍ﴾ تحتاجون إليه ، و﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ بلسان الحال ، ما سمَّتُ
 إليه هممكم ، وتعلق به سؤالكم ، وخطر تحقيق ذلك ببالكم ، أنلناكم فوق ما تؤمّلون ، وأعطيناكم
 أكثر مما ترجون ﴿وَإِنْ تَعَكُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ﴾ عليكم ﴿لَا تُفْصَحْهَا﴾ لا تطبقوا حصرها وعدّها
 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ﴾ لمبالغ في الظلم والجحود لنعم الله ، أعطاك أكثر ما في
 خزائنه وأجله وأعظمه من غير سؤال وهو التوحيد ، فكيف يمنحك ما هو دونها من الثواب ، ودفع
 العقاب بسؤال فلا يكون سؤالك إلا منه ولا رغبتك إلا فيه ، ولا رجوعك إلا إليه فإن الأشياء كلها
 له فنعمة النفس الطاعات ، ونعمة الروح الخوف ، ونعمة القلب اليقين والحكمة ، ونعمة
 الروح المحبة والذكر ، ونعمة المعرفة الألفة (٣٤) ﴿وَإِذْ﴾ وانكر يا محمد (ص) حين ﴿قَالَ﴾

(٢٨) قال المفسرون هم كفار مكة فقد أسكنهم الله حرمة الأمن ، وجعل عيشهم في السعة، وبعث فيهم محمداً صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا قدر هذه النعمة ، وكفروا به وكذبوه ، فابتلاههم الله بالفقح والجذب [مس]

(٣٥) قدم طلب الأمن على سائر المطالب لأنه لولاه لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من مهمات الدين والدنيا [غر]

(٣٥) فائدة : استجاب الله دعاء ابراهيم(ع) حتى كان الإنسان يرى قاتل أبيه فيها فلا يتعرض له وينبو الوحش فيها من الناس فيأمن منهم [مح]

(٣٥) عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : انا دعوة أبي ابراهيم ، قلنا : يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم ؟ قال : أوحى الله عز وجل إلى ابراهيم أني جاعك للناس إماما. فاستخف ابراهيم الفرح فقال : يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي فأوحى الله عز وجل إليه أن يا ابراهيم إني لا أعطيك عهدا لا أفي لك به ، قال : يا رب ما العهد الذي لا أفي لي به ؟ قال : لا أعطيك لظالم من ذريتك. قال : يا رب ومن الظالم من ولدي الذي لا يناله عهدك ؟ قال : من سجد لصنم من دولتي لا أطلععه إماما أبدا ، ولا يصلح أن يكون إماما ، قال ابراهيم عندها : (واجبني وبنني أن نعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس) قال النبي (ص) : فانتبهت الدعوة

إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَكَّةَ ﴿أَمِنًا﴾ يَا مَنْ سَاكِنُوهُ وَقَاصِدُوهُ ﴿وَأَجْنِبْنِي﴾ بِطُفْكَ
 ﴿وَبَنِي﴾ وَأَوْلَادِي ﴿أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ الْغَرَضُ تَثْبِيثُهُ عَلَى مِلَّةِ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ ، أَنْ تَعْبُدَ
 الْأَنْفُسَ لِأَنَّ نَفْسَ صِنْمًا مِنَ الْهَوَى ، فَمَنْعُهُمْ مِنْ صِنْمِهِ نَفْسَهُ ، وَمَنْعُهُمْ مِنْ صِنْمِهِ وَلَدَهُ وَمَنْعُهُمْ
 مِنْ صِنْمِهِ مَالَهُ وَمَنْعُهُمْ مِنْ صِنْمِهِ تِجَارَتَهُ ، وَمَنْعُهُمْ مِنْ صِنْمِهِ زَوْجَتَهُ ، وَمَنْعُهُمْ مِنْ صِنْمِهِ مَالَهُ ،
 وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ مَرْبُوطٌ بِصِنْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَامِ ، إِلَّا مَنْ طَهَّرَ بِالتَّوْفِيقِ (٣٥) يَا رَبِّ
 إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ﴿عَنِ الْهَدْيَةِ وَالْإِيمَانِ﴾ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ ﴿فَإِنَّهُ
 مِنِّي﴾ مِنْ أَهْلِ دِينِي ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ خَالَفَ أَمْرِي ﴿فَإِنَّهُ﴾ يَا رَبِّ ﴿عَبَّوْهُ رَحِيمٌ﴾ بِالْعِبَادِ ،
 مِنْ صِفَاتِكَ الْغُفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ ، وَلَيْسَ لِي عَلَى عِبَادِكَ يَدٌ (٣٦) ﴿رَبَّنَا﴾ كَرَّرَ الدَّعَاءَ إِظْهَارًا لِلتَّنَزُّلِ
 وَالْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ ﴿إِنَّهُ أَسْكَنَتْ مِنْ مُرَّتِي﴾ وَلَدِي إِسْمَاعِيلَ وَزَوْجِي هَاجِرَ ، عَنِ الْبَاقِرِ (ع)
 نَحْنُ هُمْ وَنَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الذَّرِيَّةِ [صا] ﴿يُؤَالِي﴾ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، جَبَلِ أَبِي قَبِيْسٍ وَجَبَلِ جِيَادٍ وَيَسْمَى
 وَادِي مَكَّةَ ﴿عَمِيرُ نَبِي زَرْعٍ﴾ لَا تَنْتَبِ حَتَّى لَا تَتَّعَلِقَ بِالْأَغْيَارِ قُلُوبُهُمْ ﴿عِنْدَكَ﴾ فِي جَوَارِ ﴿تَبِيحًا
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُغِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لِكَيْ يَعْْبُدُوكَ ، صَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَجْهَ الْخَلْقِ وَجَعَلَ مَوَدَّتَهُ
 فِي صُدُورِهِمْ وَمَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَذَلِكَ مِنْ دَعَاءِ الْخَلِيلِ لَمَّا قَطَعَ بِأَهْلِهِ عَنِ الْخَلْقِ وَالْأَرْزَاقِ
 وَالْأَسْبَابِ ، دَعَا لَهُمْ فَقَالَ ﴿فَاجْعَلْ أُنْبِيَاءَكَ﴾ قُلُوبًا ﴿مِنَ النَّاسِ تَقْوَى إِلَيْهِمْ﴾ تَحَنُّنًا شَوْقًا
 وَرَغْبَةً ﴿وَارْزُقْهُمْ﴾ فِي ذَلِكَ الْوَادِي الْفَقْرَ ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ عَلَى جَزِيلِ
 نِعْمِكَ (٣٧) يَا رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْتَ مَا نُنْفَعِي فِي الْقُلُوبِ مِنْ حَبِّكَ ﴿وَمَا نُغَلِّقُ﴾ وَمَا نَظْهَرُ مِنْ
 ذِكْرِكَ ﴿وَمَا نُنْفَعِي﴾ لَا يَغِيبُ ﴿عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ سِوَاءِ ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾
 جَمْعُ الضَّمِيرِ لِأَنَّ الدَّعَاءَ مِنْهُ وَمِنْ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ (٣٨) ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَبِيرِ
 وَهَبْ لِي﴾ رِزْقِي ﴿عَلَى الْكَبِيرِ﴾ كَبِيرَ سِنِي وَشَيْخُوخَتِي ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ عَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ : وَوَلَدَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَوَلَدَ لَهُ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ كَبِيرَ سِنِهِ ؛ لِأَنَّ كَبِيرَ سِنِهِ أَكْبَرُ فِي إِظْهَارِ النِّعْمَةِ ، وَإِظْهَارًا لَمَّا فِيهِ مِنَ الْآيَةِ
 ﴿إِنَّ رَبَّهُ لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ مُجِيبٌ لِدَعَاءِ مَنْ دَعَاهُ ، ذَكَرَ أَوْلَادَهُ كَوْنَهُ تَعَالَى عَالِمًا بِالضَّمَائِرِ
 وَالسَّرَائِرِ ، ثُمَّ حَمَدَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَّةِ بِهَيْبَةِ الْوَلَدِ (٣٩) ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُغِيمًا﴾ مُوَاضِبًا عَلَى
 ﴿الصَّلَاةِ وَمِن﴾ بَعْضِ ﴿مُرَّتِي﴾ قَوْمًا يَصِلُونَ ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ ﴿لَا يَنَالُ
 عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي﴾ اسْتَجِبْ دَعَائِي فِيمَا دَعَوْتُكَ (٤٠) الدَّعْوَةُ السَّابِعَةُ وَبِهَا
 خَتَمَ إِبْرَاهِيمُ دَعَائِهِ الضَّارِعِ الْخَاشِعِ ﴿رَبَّنَا اغْعِزْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾
 دَعَا إِبْرَاهِيمَ (ع) بِالمَغْفَرَةِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيْدَهَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِرُ
 الْأَيَّامِ وَالْخَلَّاصِ ، فِيهِ مِنَ المَحَاسِبَةِ وَالْمُنَاقَشَةِ يُوَدَّى إِلَى نَجَاتِ الْإِبْدِ وَالْفَوْزِ بِالدَّرَجَاتِ ، فِي

إلى وإلى أخي علي ،
 لم يسجد أحد منا لصنم
 قط فاتخذني الله نبيا ،
 وعلياً وصياً [شو]

(٣٧) عن ابن عباس:
 لو قال (أفئدة الناس)
 لآزحمت عليه فارس
 والروم والناس كلهم ،
 ولكن قال (من الناس)
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ فهم
 المسلمون [مس]

(٣٧) عن الكاظم (ع)
 إن إبراهيم (ع) لما
 أسكن إسماعيل وهاجر
 مكة وودعهما
 لينصرف عنهما بكيا
 فقال لهما إبراهيم (ع)
 ما بيكما فقد خلفكما
 في أحب الأرض إلى
 الله وفي حرم الله ...
 قالت إنك خلفت امرأة
 ضعيفة وعلامة
 ضعيفا لا حيلة لهما
 بلا أنيس من بشر ولا
 ماء يظهر ولا زرع قد
 بلغ ولا ضرع يحلب
 قال فرق إبراهيم
 ودعت عنانه عندما
 سمع منها فأقبل حتى
 انتهى إلى باب بيت الله
 الحرام فأخذ بعضادتي
 الكعبة ثم قال اللهم إني
 أسكنت من ذريتي
 الآية .. [صا]

(٣٨) عن الصادق
 (ع) إن الله تبارك
 وتعالى يعلم ما يريد
 العبد إذا دعاه ولكنه
 يحب أن يبيت إليه
 الحوائج فإذا دعوت
 فسموا حاجتكم [صا]

(٣٨) تنبيه : وفي
 تكرير هذا النداء دلالة
 على أن كثرة التضرع
 إلى الله تعالى واللجوء
 إليه وحصر القصد فيه
 مطلوب [ملا]

(٣٨) أنك أعلم
 بأحوالنا وما يصلحنا
 وما يفسدنا منا، وأنت
 أرحم بنا وأنصح لنا
 منا بأنفسنا ولها، فلا
 حاجة إلى الدعاء
 والطلب، وإنما ندعوك
 إظهاراً للعبودية لك
 وتخشعاً لعظمتك ،
 وتذلاً لعزتك ،

الحديث : **إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ، صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ بَنَّهُ فِي صُدُورِ الرَّجَالِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ** [بح] وفي هذه الآية بشارة عظيمة لجميع المؤمنين ، لأن الله تعالى أكرم من أن يردّ دعاء خليله ، وستظهر ثمرة هذا الغفران ، **رَبَّنَا اجْعَلْنَا مِنْ دَعْوَةِ خَلِيكَ إِبْرَاهِيمَ (ع) ،** وفي الحديث **من عمم بدعائه المؤمنين والمؤمنات استجيب له** [رو] (٤١) **﴿وَلَا تَقْسَبَنَّ﴾** لا تظننّ يا محمد (ص) **﴿اللَّهُ عَاقِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾** عن أفعال الظلمة **﴿إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ﴾** فإن سنة الله إمهال العصاة **﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾** من الفزع والهلع ، فتنظّل مفتوحة مهيوته (٤٢) **﴿مُهْضِعِينَ﴾** مسرعين مهولين إلى جهة الداعي لا يعرفون ما هو مصيرهم **﴿مُفْجِعِينَ﴾** رافعي **﴿رُؤُوسَهُمْ﴾** إلى السماء **﴿لَا يَرْتَمُوا إِلَيْهِمْ حَصْبًا﴾** لا يطفرون بعيونهم من الخوف والجزع **﴿وَأَفْبَسَتْهُمْ قَهْوًا﴾** خالية من العقل لشدة الفزع وفرط الدهشة ، أجازنا الله واياكم من هول ذلك اليوم (٤٣) **﴿وَأَنْكِرُ﴾** خَوْفِ **﴿التَّاسِ﴾** من هول يوم القيامة **﴿يَوْمٍ﴾** حين **﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾** الشديد **﴿قِيَعُولُ الَّذِينَ ضَلَمُوا﴾** فيتوجه الظالمون يَوْمئذٍ إلى الله بالرجاء ويقولون **﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا﴾** أمهلنا **﴿إِلَى أَجَلٍ﴾** زمنٍ **﴿قَرِيبٍ﴾** لنستدرك ما فات **﴿يُعِيبُ لِمَعُونَتَا﴾** لنا إلى الإيمان **﴿وَتَتَّبِعُ الرُّسُلَ﴾** فيما جاؤونا به ، ويقال لهم توبيخاً **﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَفْسَمْتُمْ﴾** حلفتكم **﴿مَنْ قَبْلُ﴾** في دار الدنيا **﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾** أنكم باقون في الدنيا (٤٤) **﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ﴾** ديار **﴿الَّذِينَ ضَلَمُوا أَنْعَسْتُمْ﴾** بالكفر والمعاصي بعد أن أهلكناهم ، **ظَلَمَ عَلَى النَّفْسِ بَوْضَعِ الرَّزَّةِ مَكَانَ الطَّاعَةِ ، وَظَلَمَ عَلَى الْقَلْبِ بِتَمَكِينِ الْخَوَاطِرِ الرَّدِيَةِ مِنْهُ وَظَلَمَ عَلَى الرُّوحِ بِجَعْلِهَا لِمَحَبَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾** بالإخبار والمشاهدة **﴿كَيْفَ بَعَلْنَا بِهِمْ﴾** أهلكناهم وانتقمنا منهم **﴿وَضَرَبْنَا﴾** بينا **﴿لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾** فلم تعتبروا (٤٥) **﴿وَفَا مَكَرُوا﴾** المشركون بالرسول وبالمؤمنين **﴿مَكَرَهُمْ﴾** حين أرادوا قتله **﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ﴾** وعند الله جزاء مكرهم **﴿وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ﴾** من القوة والتأثير **﴿لِيَغْزُونَ مِنْهُ الْجِبَالَ﴾** ليؤدي إلى زوال الجبال (٤٦) **﴿بَلَا تَقْسَبَنَّ﴾** تظننّ أيها المخاطب إن **﴿اللَّهُ خَلِيبٌ وَعَمَلُهُ رُسُلَهُ﴾** يخلف رسله ما وعدهم به من النصر **﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَوَّابٌ﴾** غالبٌ لا يعجزه شيء منتقم لأوليائه من أعدائه (٤٧) **﴿يَوْمٍ﴾** ينتقم من أعدائه **﴿تُبْعَالُ الْأَرْضِ عَمْرَ الْأَرْضِ﴾** بارزة ليس عليها جبال ولا نبات ، كما دحاها أول مرة **﴿وَالسَّمَاوَاتِ﴾** سموات أخرى **﴿وَبَرَزُوا﴾** خرجت الخلائق جميعها من قبورهم **﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْفَعَّارِ﴾** ليتمثلوا أمامه للحساب (٤٨) **﴿وَتَرَى الْفَجْرَيْنِ﴾** الكفار **﴿يَوْمَئِذٍ﴾** في ذلك اليوم

وافتقاراً إلى ما عندك، واستعجالاً لنيل أباديك، وولهاً إلى رحمتك، وكما يتملق العبد بين يدي سيده ، رغبة في إصابة معرفته [أل]

(٤٠) عن مجاهد: قد استجاب الله له فيما سأل ، فلم يعبد أحد من ولده صنماً بعد دعوته [أل]

(٤٣) وجوه الناس يَوْمئذٍ إلى السماء لا ينظر أحدٌ إلى أحد [مس]

(٤٧) عن ابن مسعود قال : يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطيء عليها أحد خطيئة [عر]